في الحدث

▪ حازم مبيضين

العرب وإيران عداء يخدم الأعداء

أثارت فكرة قيام شكل ما من الاتحاد، بين دول مجلس التعاون الخليجي، زوابع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، خصوصا أن الخطوة الأولى للاتحاد المقترح، تعلقت بشكل ما من الوحدة بين مملكتي السعودية والبحرين، وسمى مجلس الشورى الإيراني تلك الخطوة بالمشروع السعودي لضم البحرين، التي لن تكون لقمة سائغة تبتلعها السعودية بسهولة، ذلك أن هذه الخطوة اللامنطقية ستؤدي إلى تعزيز الانسجام والاتحاد بين الشعب البحريني في مواجهة المحتلين، وستنقل الأزمة البحرينية إلى السعودية، وستدفع المنطقة إلى فوضى أكبر، حسب تعبيرات بيان مجلس الشورى الإيراني، الذي تخبط فوصف البحرين مرة بأنها بلد إسلامي عربي مستقل وعضو في منظمة الأمم المتحدة، وبأنها المحافظة الإيرانية الرابعة عشره تارة أخرى.

ابتداءً نود تأكيد عدم انتمائنا لمجاميع القومجيين الشوفينيين، ودعواتنا واضحة حول مساندتنا حقوق الأقليات التي تعيش في هذه المنطقة بتقرير مصيرها، كما أن موقفنا واضح برفض الاصطفاف والتعصب الطائفي، الذي يحطم الصورة البهية للانتماء الوطني، غير أن المواقف والسياسات الإيرانية تدفعنا مرغمين، إلى السؤال عن المنطلقات التي تدفع حكام طهران إلى اللجوء إلى كل الوسائل، لإثبات عدائها لمحيطها السني من جهة، والقومي من الجهة الأخرى، فهي تحتل جزراً عربية في الخليج، بعد أن ضمت إليها قسرا منطقة الأحواز، وتقف إلى جانب المعارضة في البحرين باعتبارها حكراً على أبناء الطائفة الشيعية، وتدعم النظام السوري على فرض أنه علوي يقاتل أبناء السنة.

تعلن الجمهورية الإيرانية اليوم "أن الشعب البحريني المتدين الغيور، أثبت أن حميته الإسلامية وهويته الوطنية وقبضاته المرتفعة ونداءات الله أكبر، هي أقوى من كل القوات الغازية والمحتلة، وأن الدماء الزكية للشهداء البحرينيين ستنتصر على السيوف الغازية، وهي تعتبر أن أي خطوة اتحادية بين السعودية والبحرين تعني "ضم البحرين إلى السعودية"، وتعتبر أن قرار مجلس الشورى الوطني الإيراني عام ١٩٧١، إبان عهد الشاه، والذي يعترف بالبحرين دولة مستقلة، قراراً سيئ الصيت، في حين ترى في قرار الشاه احتلال الجزر العربية في الخليج، قراراً قومياً وطنياً يستحق الإشادة والتمسك به إلى آخر المدى، والمدهش أنهم في الجمهورية الإسلامية يرون أنه "إذا كان من المفترض حدوث أمر ما في البحرين، فإن البحرين من حق إيران وليس السعودية" وكأن هذه المملكة العربية، الموغلة في التاريخ، ليست أكثر من كرة تتقاذفها أقدام اللاعبين الإيرانيين أو السعوديين.

نؤكد هنا وبعيداً عن السياسات الرسمية للرياض وطهران، أن العلاقات العربية الإيرانية أكبر من النظرة الطائفية الضيقة، وأهم من الانتماء القومي الشوفيني لدى الطرفين، وأن سلطة الجغرافيا ستنتصر على كل ما عداها، هذا إن استبعدنا تشابك المصالح بين شعوب القوميتين العربية والفارسية، وهم يتشاركون جميعاً في إقليم تتنازع القوى الدولية عليه جهاراً نهاراً، ومفيد التذكير بأن النفخ في كير الطائفية، سيرتد سخاماً أسود على النافخين، أيا كانوا، وبأي حجج تذرعوا، وأن الصراعات التي يتم اختراعها وتغذيتها في منطقتنا لن تخدم غير أعداء العرب والإيرانيين على حد سواء.

وبعد، فإن على الآخرين الاقتناع بأن ما يجري في البحرين شأن داخلي، يخص أبناء هذه المملكة وحدهم، وأن أي خطوات اتحادية أو غيرها، تتخذها دول مجلس التعاون الخليجي، هي شأن داخلي لشعوب هذه المنطقة، وأن محاولات تصدير الأزمات الداخلية إلى دول الجوار، وبغض النظر عمن يلجأ إلى هكذا أساليب، لن تصب في صالح المنطقة وشعوبها ومستقبل أجيالها، التي تستحق مستقبلاً أفضل من الذي يخطط له اليوم ساسة المنطقة وحكامها.

حفل تنصيب هولاند في الاليزيه (أ.ف.ب)

الاشتراكيون يعودون للرئاسة الفرنسية بعد غياب 17 عاما

فرانسوا هولاند رئيس فرنسا رسميا

□ باريس / سعد المسعودي

في احتفال مهيب تسلم فرانسوا هولاند مقاليد السلطة رسميا في قصر الإليزيه ليصبح بذلك الرئيس السابع للجمهورية الفرنسية الخامسة

وبدأ حفل انتقال السلطة بين الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي والرئيس الاشتراكي فرانسوا هولاند الفائز في الانتخابات الرئاسية بنسبة "٥١،٦١" سبق تسليم الرئاسة اجتماع مغلق في قصر الاليزيه سلم خلاله ساركوزي الارقام السرية للمفاعلات النووية وأسرار الدولة الفرنسية .وبعد مغادرة الرئيس الخاسر في الانتخابات الفرنسية ساركوزي برفقة زوجته عارضة الازياء الايطالية كارلا بروني وفي موقف لافت لم يرافقه الرئيس الجديد فرانسوا هولاند الى سيارته التي غادرت قصر الاليزية كما جرت العادة انما توجه الرئيس هولاند الى الداخل مخاطبا الشخصيات التي شاركت التنصيب بان الايام القادمة ستشهد متغيرات كثيرة على الصعيد الداخلي والخارجي وقال كنت اعرف انني ساكون رئيسا لفرنسا وفي هذه اللحظات التاريخية احسست اكثر انني ساعمل على الاهتمام بالشباب والمهاجرين كما اطمئن الفرنسيين جميعا بانني ساعمل لخدمة جميع الفرنسيين وساحارب العنصرية في اشارة الى احزاب اليمين ولابد ان نكون متوحدين ضد الارهاب والتطرف .

،وقال ان الازمة الاقتصادية ليست مستعصية ويمكن حلها ثم توجه بعد ذلك إلى برلين ليجري أول محادثات حساسة حول منطقة اليورو التي ما زالت تحت ضغط الأزمة اليونانية.

جان مارك أيرو رئيس وزراء فرنسا الجديد الذي كان يراس الكتلة الاشتراكية في البرلمان الفرنسي وكان من بين الأسماء التي تناولتها وسائل الاعلام الفرنسية المحلية ومنهم : جان مارك ايرو (الأوفر حظا ، وهو رئيس كتلة النواب الاشتراكيين في الجمعية الوطنية: البرلمان " منذ سنوات ونائب عن مدينة نانت وهو أيضا عمدة هذه المدينة الواقعة في غرب فرنسا)،أو مارتين أوبري (أمينة سر الحزب الاشتراكي) ،أو مانويل فالز "مدير اعلام حملتة الاعلاميه للرئاسة الفرنسية".

ومن الاسماء التي سيتم تعيينها اليوم الاربعاء و التي تعهد هولاند خلال حملته الانتخابية أن تضم عددا متساويا من النساء والرجال وهو حدث غير مسبوق في تاريخ فرنسا. من بين الأسماء المتداولة لحقيبة الخارجية بيار موسكوفيسي (وزير الشؤون الأوروبية سابقا ومدير الحملة الرئاسية لهولاند) ولوران فابيوس (رئيس وزراء سابق).

و يفترض أن تضم هيكلية الحكم الجديدة أسماء فرنسيين من أصول عربية . من بين المرشحين لمناصب(وزارية أو غيرها) فوزي لمضاوي الفرنسي من أصل جزائري وهو مدير مكتب هولاند خلال الحملة الرئاسية وليس مستبعدا أن يحتفظ بالمنصب نفسه في قصر الأليزيه اذا لم يتم تعيينه وزيرا . الفرنسية من أصل مغربي نجاة بلقاسم يفترض أن تحتل منصبا مهما وهي التي كانت ناطقة بلسان هولاند عندما كان مرشحا للرئاسة وقبلها لسيغولين رويال في انتخابات العام ٢٠٠٧ .

و ما ان انتهى فرانسوا هولاند من استلام الرئاسة الفرنسية توجه الى برلين للقاء المستشارة الالمانية ميركل برفقة وفد رفيع يغلب عليه الطابع الاقتصادي في اول محادثات حساسة حول منطقة اليورو التي ما زالت تحت ضغط ازمة اليونان.

ويعتقد انها ستكون محادثات صعبة ربما لايتم الاتفاق على شيء ولاسيما بعد خسارة حزب ميركل: الديمقراطي المسيحي " في الانتخابات الاخيرة.

ثم وجه هولاند (٥٧ عاما) تحية الى جول فيري الذي جعل المدرسة العلمانية الزامية ومجانية والى ماري كوري حائزة جائزة نوبل الكيمياء قبل مشاركته في حفل بلدية باريس . وهي خطوة رمزية للتشديد على اولوياته: "الشباب" و"التعليم" في فرنسا التي تعاني من بطالة متزايدة ويريد "انهاضها بعدالة".

وفي الاليزيه، اراد هولاند ان يكون الحفل "بسيطا" في حضور رؤساء وزراء سابقين من الاشتراكيين. ولن يكون هناك ضيوف من رؤساء الدول كما لن يحضر اولاده من شريكة حياته السابقة سيغولين روايال ولا اولاد رفيقة حياته الحالية فاليري تريرويلر.

واكدت روايال الاحد "ان رغبته العميقة هي ان يكون رئيسا عاديا"، موضحة انه سيحتفظ بالاسلوب البسيط الذي بدأ يفرضه في فترة صعبة على الفرنسيين.

وسيسعى هولاند، كرئيس دولة تعتبر قوة محركة للاتحاد الاوروبي، الى اقناع شركائه. ويعلم هذا الرجل الذي ترأس الحزب الاشتراكي على مدى احدى عشرة سنة وانتخب مرات عدة لكنه لم يتسلم اي حقيبة وزارية انه لن يحظى باي فترة سماح.

وسيتولى رئيس الوزراء الجديد مهمة قيادة معركة الانتخابات التشريعية المرتقبة في ١٠ و١٧ حزيران/يونيو المقبل حيث يأمل اليسار الفوز فيها ليتمكن من تطبيق برنامجه.

وسيقوم فرنسوا هولاند ببعض التدابير الرمزية مثل خفض راتب رئيس الدولة والوزراء بنسبة ٣٠٪ من ١٩ الف يورو الى ١٣ الف يورو شهريا ،في اشارة منه بان "السنوات الخمس (لولايته) سيحكم عليها من بدايتها".

وينتظر منه التحرك بسرعة بشأن الاقتصاد خصوصا وان النمو ما زال ضعيفا. ويفترض ان يبدأ قبل تموز/يوليو بسلسلة اصلاحات ضريبية مع زيادة الضرائب على الرواتب الاعلى والشركات الكبرى.

وعلى الرغم من توقعات قاتمة من بروكسل يتمسك هولاند بهدفه اعادة العجز العام الى ٣٪ في ٢٠١٣ وعودة التوازن في ٢٠١٧.

وسيطالب باعادة التفاوض بشأن اتفاقية ضبط الميزانية الاوروبية ليضاف اليها شق حول النمو، معتبرا ان توالي خطط التقشف لم تؤد الى تسوية ازمة الديون وبخاصة في اليونان التي ما زالت مهددة بالفوضى.

وان كان انتخابه اثار املا في البلدان التي تواجه التقشف، فان الامر الاصعب سيكون اقناع المانيا التي ترفض اعادة التفاوض بشأن نص وافقت عليه ٢٥ دولة من الاتحاد الاوروبي.

ويبدو ان باريس وبرلين تمكنتا السبت من تدوير الزوايا. فعبر احد المقربين من هولاند عن ثقته في التوصل الى "تسوية" مع المانيا فيما اعربت المستشارة انغيلا ميركل عن اقتناعها بشراكة "مستقرة" مع الرئيس الفرنسي الجديد.

وكثف هولاند الاتصالات الدبلوماسية تحضيرا لهذا اللقاء، ثم لاجتماعات القمة لمجموعة الثماني والحلف الاطلسي في الولايات المتحدة (١٨ الى ٢١) والقمة الاوروبية في ٢٣.

فمعاركه كثيرة في ملعب الكبار مع اول اتصال حول موضوع "صعب" مع نظيره الاميركي باراك اوباما الذي سيضطر ليشرح له رغبته في القيام بانسحاب مبكر للقوات الفرنسية المقاتلة من افغانستان ونظرة فرنسا لمشكلة الشرق الاوسط ومايجري في سوريا

الجيش اللبناني ينتشر بطرابلس بعد معارك قاسية

□ طرابلس / CNN

أشارت تقارير لبنانية إلى حالة من "الهدوء الحذر" التي تسود مدينة طرابلس، مع بدء نشر الجيش اللبناني وحداته في الأحياء التي شهدت خلال الأيام الماضية سقوط عشرات القتلى والجرحى باشتباكات بين مجموعات سنيّة وأخرى علويّة، بينما اعتبر النائب خالد الضاهر أن تأخر التدخل الرسمي ربما كان بانتظار الحصول على موافقة محلية وإقليمية، على صلة بما يجري في سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية أن عمليات انتشار وحدات الجيش بمؤازرة من قوى الأمن الداخلي "لم تواجه بأي مقاومة سوى بعض الخروق التي تمثلت بإطلاق النار في منطقة الزاهرية من قوى الأمن على مسلحين كانوا موجودين في الأزقة الداخلية." وأضافت الوكالة أن محاور التماس التقليدية أخليت من المسلحين مع وصول الجيش الذي انتشر بكثافة ونصبت حواجز ثابتة وسيرت دوريات، ورافق انتشار الجيش دخول جرافات عملت على رفع الأتربة والحواجز التي وضعها المسلحون كما عملت الفرق المختصة على سحب القذائف والقنابل غير المنفجرة. من جانبه، قال النائب عن طرابلس، خالد الضاهر، وهو عضو بكتلة "المستقبل" في المدينة إن الانتشار العسكري ما زال في لحظاته الأولى حاليا، ومن الصعب الحكم عليه. وأضاف الضاهر، الذي يرتبط بصلات مع القوى الإسلامية المحلية، إن القوى السياسية والشعبية في المدينة كانت متوافقة حول ضرورة قيام الجيش بواجباته، ودعا الحكومة إلى "اتخاذ قرار صارم وحازم وأن يقوم الجيش بدوره بأمانة ودون استنسابية،" مشددا على ضرورة انتشار القوى الأمنية في المناطق التي تقطنها غالبية علوية أسوة بتلك التي تعيش فيها غالبية سنية.

ولدى سؤاله عن سبب تأخر التدخل الرسمي على الأرض قال الضاهر، في حديث لـ CNN بالعربية، إن المشكلة تتمثل في أن قائد الجيش، العماد جان قهوجي، "يعد نفسه للانتخابات الرئاسية ويحاول إرضاء الجميع،" ما أدى إلى تردد القوى الأمنية بالتدخل.

ولم يستبعد الضاهر وجود أبعاد إقليمية للقضية في المدينة القريبة من الحدود السورية قائلاً: "يبدو أن القيادات حصلت على الضوء الأخضر من بعض الأحزاب والقوى السياسية، ولا أعلم ما إذا كان الأمر قد تطلب الحصول أيضاً على موافقة من سوريا وإيران وحزب الله، لأنه يبدو أن لديهم مصلحة في استمرار الاشتباكات بمدينة هي معقل التأييد لقوى "١٤ آذار" وللدولة اللبنانية ولمؤسساتها."

وحول الاعتصام الموجود في إحدى ساحات المدينة، احتجاجاً على عملية اعتقال الشاب فيصل المولوي، الذي اتهم لاحقاً بـ"الانتماء إلى تنظيم إرهابي" قال الضاهر: "اعتصام ساحة النور مستمر لأنه يتعلق بأساليب غير قانونية وفيها إهانة لحقوق الناس وظلم كبير يتم تحت شعار محاربة الإرهاب."

وتابع قائلاً: "هناك المئات من الشبان الذين يتواجدون في السجون منذ سنوات دون محاكمة، نحن لا نرفض محاسبة المرتكبين، ولكن ما يجري حالياً من اعتقال دون محاكمات فيه مخالفة لحقوق الإنسان وللدستور وهذا الأمر معيب بحق القانون والدستور وحقوق الإنسان." وحول قضية المولوي قال: "ما نعرفه أن المدعي العام العسكري اتهمه بالانتماء لتنظيم إرهابي، وهذا اتهام مطاط، فقد يتضح أن الأمر لا يتجاوز الاتصال بشخص أو معرفة شخص تشتبه به السلطات، فيتم اتهامه بالإرهاب ويمكث في السجن لسنوات دون محاكمة، وهذه حال أكثر من ٢٠٠ شخص في السجن منذ خمس سنوات بهذه التهم دون محاكمة، بينما لا يتجاوز عدد المرتكبين الحقيقيين عشرة في المئة منهم."

وأكد الضاهر أن المولوي كان يلعب دوراً على صعيد مساعدة النازحين السوريين في لبنان وتأمين الدعم الإنساني لهم كحال الكثير من أهالي المنطقة.

وكانت الأحداث في طرابلس قد بدأت السبت مع اعتقال الشاب المولوي على يد عناصر من جهاز الأمن العام، بطريقة أثارت غضب السكان بسبب لجوء قوات الأمن إلى "كمين" في مكتب وزير الاقتصاد، محمد الصفدي، الذي استنكر ما جرى. وأعقب ذلك خروج مظاهرات في عدة مناطق في طرابلس، وقالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إن معظم طرق طرابلس قطعت بالإطارات المشتعلة والسيارات، حيث نزل شبان المدينة إلى الشوارع في مناطق، محتجين على توقيف المولوي، وطالبوا بالإفراج عنه فورا، مهددين بخطوات تصعيدية. واعتصم عدد من شبان طرابلس في ساحة عبد الحميد كرامي بجانب السرايا وقاموا بقطع الطريق الدولية في الاتجاهين. سرعان ما توتر الوضع الأمني بعد اندلاع اشتباكات بين منطقتي باب التبانة، التي تقطنها غالبية سنية مؤيدة للثورة في سوريا، وجبل محسن حيث تقطن غالبية من الطائفة العلوية، وتشهد تأييداً واسعاً للنظام السوري.

باراك: ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط ستكون دولة إسرائيل

□ تل ابيب / أ.ف.ب

قال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إن إسرائيل تسعى لضم مستوطنة "عوفرا" و"بيت إيل" لسيادتها في أي حل مستقبلي، زاعما بأن ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط ستكون فقط دولة إسرائيل، على حد قوله.

ونقلت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عن باراك قوله لإذاعة الجيش الإسرائيلي إنه يجب ضم بيت إيل وعوفر وباعل حتسور إلى الأراضي الإسرائيلية في كل خارطة تطرح بخصوص الوضع الدائم. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي "أعتقد أنه يجب فعل أشياء من أجل تقوية مكانة بيت إيل فهي مستوطنة مهمة جدا ولا يوجد لدى شك بخصوص مستقبلها".

وأشارت هآرتس إلى أن هذا الموقف يخالف الموقف الذي أعلنه باراك عام ٢٠٠٠ خلال مفاوضات "كامب ديفيد" عندما وافق باراك في حينها على تسليم غالبية الضفة الغربية إلى الفلسطينيين بما فيها مستوطنة بيت إيل. وفي السنوات الأخيرة أشيع أنه في إطار المفاوضات ستطلب إسرائيل أن تنصب محطة إنذار على جبل حتسور – أعلى جبل في شمال الضفة الغربية– ومع ذلك أعلن باراك أنه يعارض مصادرة أراض يملكها فلسطينيون، وقال مثال على ذلك مستوطنة هؤلبناة في بيت إيل وأنا أقول وبمسؤولية إن ذلك يسبب لنا ضررا في العالم فنحن لسنا في منطقة معزولة وهذا الأمر يسبب لإسرائيل ضررا في الساحة الدولية، على حد تعبيره.

وأوضح باراك أنه يهمه مستقبل الاستيطان وقال "يجب مراجعة مصنع الاستيطان في الـ٤٥ سنة الماضية ومن يهمه أمر الاتفاق النهائي فإننا نستطيع أن نعيد ٨٠ أو ٩٠ في المئة من المستوطنين في الضفة الغربية لداخل إسرائيل ووضعهم في الكتل الاستيطانية التي سيعترف بها العالم، وإن لم نفعل ذلك فإننا سنضر مكانة إسرائيل في العالم".

من جانبه صرح رئيس طاقم المفاوضات في السلطة الفلسطينية صائب عريقات بأن أقوال باراك تكشف عن وجهه الحقيقي وأنه لا ينوى إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين ولكنه يريد أن يملي عليهم اتفاقا وأن يقضي على حل الدولتين.

صحافة عالمية

guardian.co.uk

"الغارديان": فشل الإعلان عن اتفاق الوحدة بين الرياض والمنامة

اهتمت صحيفة "الغارديان" البريطانية بمسألة الاتحاد السياسي بين البحرين والسعودية، والذي كان من المفترض أن يتم الإعلان عنه خلال القمة الخليجية أمس الاثنين.وقالت الغارديان إن الخطط التي تقودها السعودية لتحقيق تكامل عربي خليجي من أجل مواجهة إيران، أصبحت محل شكوك بعد فشل الإعلان عن اتفاق الوحدة بين الرياض والمنامة.وكانت هناك توقعات كبيرة قبيل القمة الخاصة لدول الخليج الستة التي أُجريت في العاصمة السعودية الرياض حول هذا الشأن، إلا أن القرار تم تأجيله حتى موعد اجتماع مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر/كانون الأول المقبل، وذلك بعدما حذر نواب إيرانيون من أن هذه الخطط من شأنها أن تزيد عدم الأمن في الخليج.وحتى الخطوة المبدئية التي تمثلت في تعبير السعودية والبحرين عن استعدادهما لإعلان اتحاد ثنائي بينهما قد فشلت، وأشارت الصحيفة إلى انتقادات وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل للاستفزازات الإيرانية في الجزر الإماراتية الثلاثة التي تحتلها، وقوله إن التحذيرات القادمة من إيران غير مقبولة، خاصة في ظل ما يوجه لها من اتهامات بدعم المعارضة الشيعية في البحرين.وتقول "الغارديان" إن مجلس التعاون الخليجي لم يحقق الكثير في ما يتعلق بالتكامل الإقليمي على مدار ٣٠ عاما، فالقلق من الهيمنة السعودية أدى بالفعل إلى تجميد خطط لتأسيس عملة خليجية موحدة، ويرى المحلل الإماراتي عبد الخالق عبد الله أن أعضاء المجلس ليسوا جميعا متحمسين لفكرة الاتحاد.وكانت المعارضة البحرينية من جانبها قد انتقدت فكرة الاتحاد مع السعودية ورفضته بغضب، وقال الشيخ على سلمان، زعيم حركة الوفاق إن مثل هذه الخطوة يجب أن تخضع لاستفتاء في كل دول مجلس التعاون الخليجي، ومن جانبهم هاجم النواب الإيرانيون خطة الاتحاد، وقالوا إن على حكام البحرين والسعودية أن يفهموا أن هذا القرار غير الحكيم لن يؤدي إلا إلى تقوية عزيمة الشعب البحريني ضد قوات الاحتلال، جاء ذلك في خطاب وقعه ١٩٠ من أصل ٢٩٠ نائبا بالبرلمان الإيراني، وقالوا إن الأزمة في البحرين ستنتقل إلى السعودية، وستدفع بالمنطقة إلى عدم الأمن.